
نوادر جحا للأطفال
١٢
جحا
جحا فى
دار البُخلاء
في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

١٢

جحا فى دار البخلاء

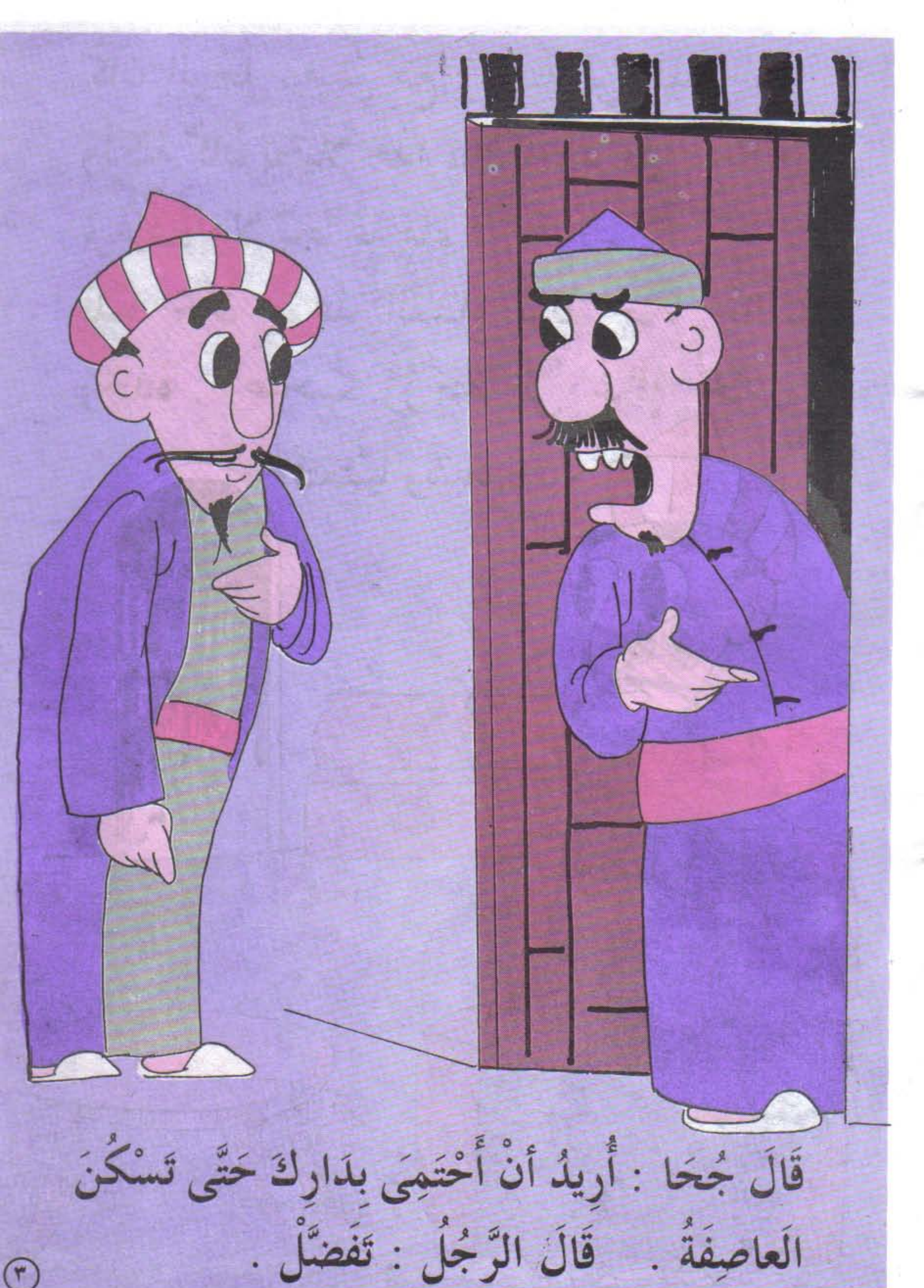


كَانَ جُحَا مُسَافِرًا ،
وفِى الطَّرِيقِ هَبَّتْ
عَاصِفَـةٌ شَدِيـدَةٌ
فَخَافَ أنْ يَنَالَهُ شَرٌّ ،
وَأَخذَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ
بَاحِثًا عَنْ مَأْوَى .

رَأى جُحَا بَيْتًا رِيفِيًّا عَلَى بُعْدٍ ، فَقَصَدَ إلَيْهِ وَطَرَقَ بَابَهُ ، مُتَسائِلاً : هَلْ يُوجَدُ أَحَدٌ هُنَا ؟

فَتَحَ لَهُ صَاحِبُ الدَّارِ ، وَسَأَلَهُ عَمَّا يُرِيدُ ؟



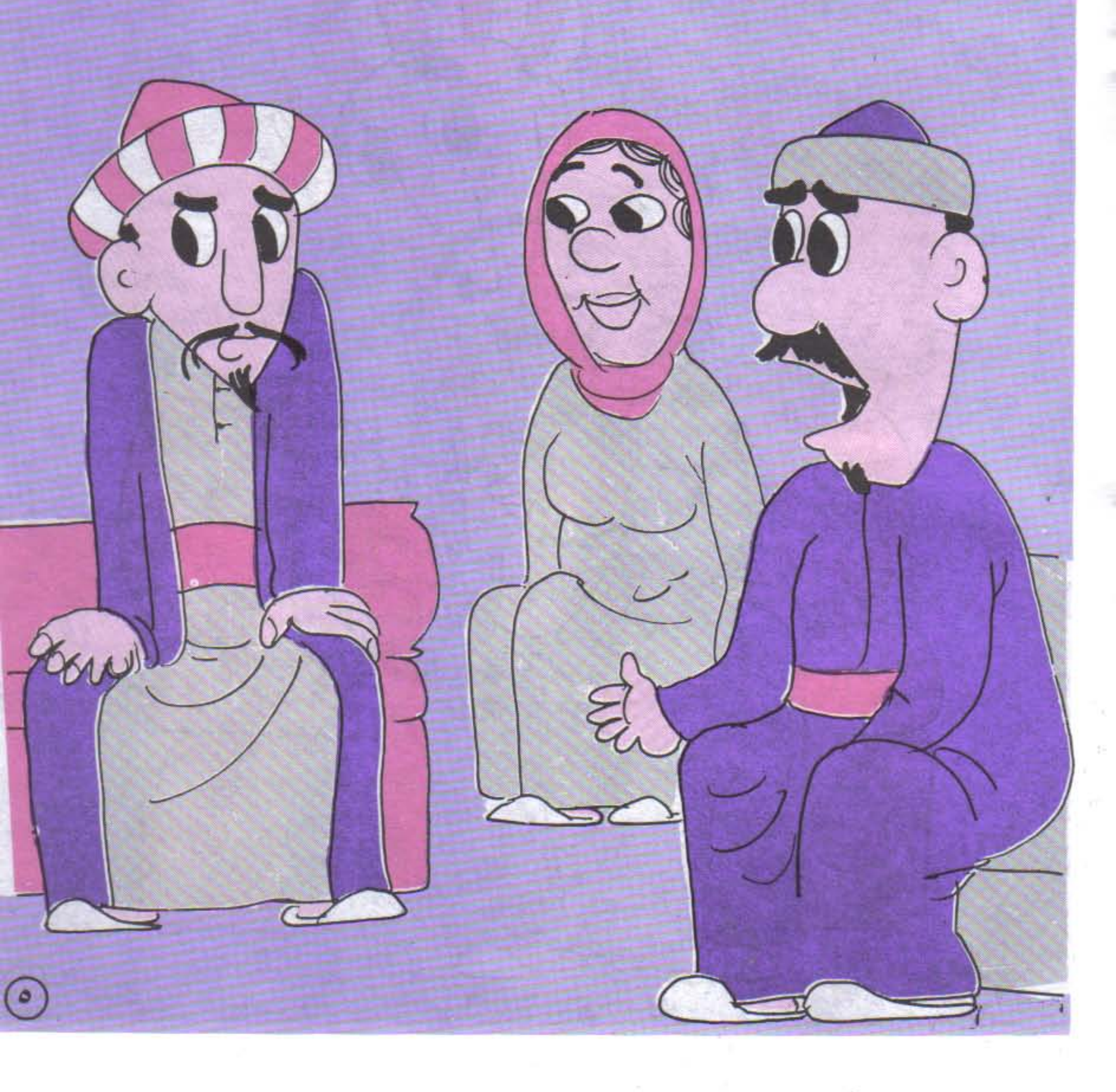


قَالَ جُحَا : أُرِيدُ أنْ أَحْتَمِى بِدَارِكَ حَتَّى تَسْكُنَ
العاصِفَةُ . قَالَ الرَّجُلُ : تَفَضَّلْ .

كَانَ الَّرجُلُ يَعِيشُ مَعَ زَوْجَتِهِ فِى هَذِهِ الدَّارِ وَلَكِنَّهُ كَانَ بَخِيلاً جِدًّا ، لاَ يَجُودُ عَلَى مُحْتَاجٍ بِرَغِيفٍ وَلاَ بِجَرْعَةِ مَاءٍ .

فَلَمَّا حَانَ مَوْعِدُ العَشَاءِ تَرَكَ جُحَا جَالِسًا وَحْدَهُ . وصَحِبَ زَوْجَتَهُ إِلَى غُرْفَةٍ أُخْرَى ، فَتَعَشَّيَا وشَبِعَا !

وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَا إِلى جُحَا يَتَحَدَّثَانِ إِلَيْهِ وَشَعَرَ
جُحَا بِالْجُوعِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ يُؤْكَلُ ،
فَأَرَادَ أَنْ يَطْلُبَ بَعْضَ الطَّعَامِ ؛
وَلَكِنَّهُ خَجِلَ ، فَسَكَتَ مُتَأَلِّمًا .



اشْتَدَّ بِجُحَا الجُوعُ ، وَلَمْ يُطِقْ عَلَيْهِ صَبْرًا ، وَأَرَادَ أَنْ يُشْعِرَهُمَا بِحَاجَتِهِ إلى الطَّعَامِ ، دُونَ أَنْ يَطْلُبَ شَيْئًا ، وَأَخذَ يُفَكِّرُ فى وَسِيلَةٍ .

قَالَ جُحَا : إنَّ الإِنْسَانَ يَشْعُرُ بِالجُوعِ فِى الشِّتَاءِ أسْرَعَ مِمَّا يَشْعُرُ به فِى الصَّيْفِ .





وَلَكِنَّهُمَا تَجَاهَلاَ قَصْدَهُ .

وَقَالَ الرَّجُلُ : نَعَمْ هَـذَا حَقٌّ ؛ وَلَكِنْ كَثِيرًا مَا يَكُونُ الشُّعُورُ بِالْجُوعِ كَاذِبًا ، وَخَيْرٌ لِلإِنْسَانِ أنْ يَجُـوعَ مِنْ أنْ يَأْكُلَ وهُـوَ فِى غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الطَّعَامِ .

فَهِمَ جُحَا مِنْ هَذِه العِبارَةِ ، أنَّهُ لاَ مَطْمَعَ لَهُ فِى الحُصُولِ عَلَى شَىْءٍ مِنَ الطَّعَامِ فِى هَذِهِ الدَّارِ وَخافَ أنْ يُؤْذِيَهُ الجُوعُ ، فَقَالَ فِى نَفْسِهِ لاَ بُدَّ أنَّ هُنَاكَ وَسِيلَةً أُخْرَى .



قَالَ جُحَا : هَلْ شَرِبْتُمَا ذَاتَ مَرَّةٍ حُسَاءَ الحِجَارَةِ ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ وَزَوْجَتُه فِى صَوْتٍ وَاحِدٍ : حُسَاءَ الحِجَارَةِ ؟

إنَّنَا لَمْ نَسْمَعْ بِهَذَا اللَّونِ مِنْ ألْوانِ الحُساءِ قَبْلَ اليَوْمِ .

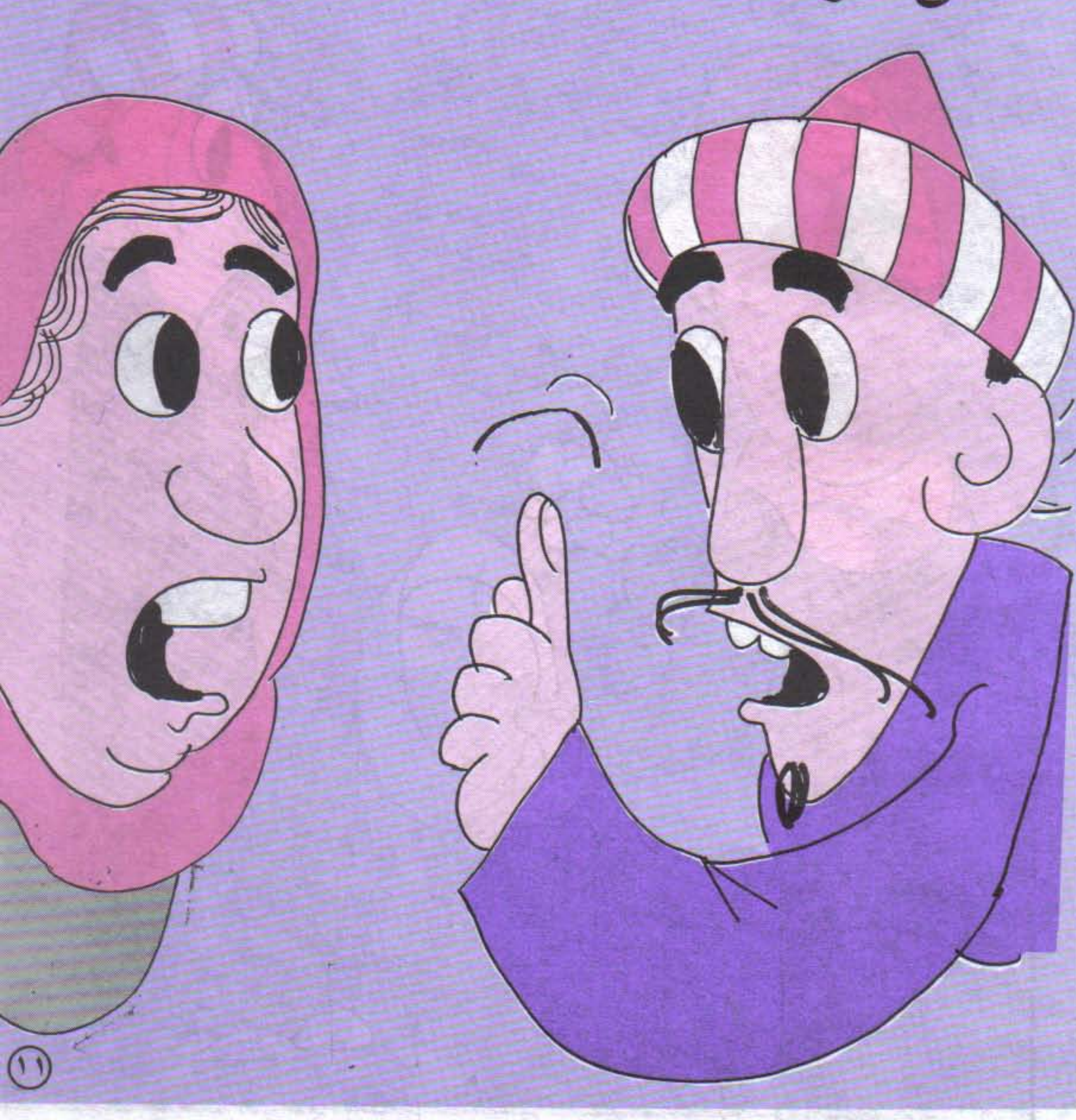
قَالَ جُحَا : إنَّهُ حُسَاءٌ لَذِيذُ الطَّعْمِ مَنْ ذَاقَهُ مَرَّةً لَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ حُسَاءً أَلَذَّ مِنْهُ .

فاشْتاقَتْ زَوْجَةُ الرَّجُلِ لِمَعْرِفَةِ هَـذَا الحُسَاءِ ، وَقَالَتْ : كَيْفَ يُصْنَعُ هَذَا الحُسَاءُ ؟



قَالَ جُحَا : إنَّنِى لاَ أُحْسِنُ وَصْفَهُ ؛ وَلَكِنْ أسْتَطِيعُ أَنْ أصْنَعَهُ لَكُمْ إذَا أرَدْتُمْ الآنَ .

قَالَتْ : نَعَمْ نُرِيدُ أنْ تصْنَعَ لَنَا حُسَاءَ الحِجَارَةِ ؛ كَىْ نَذُوقَهُ .



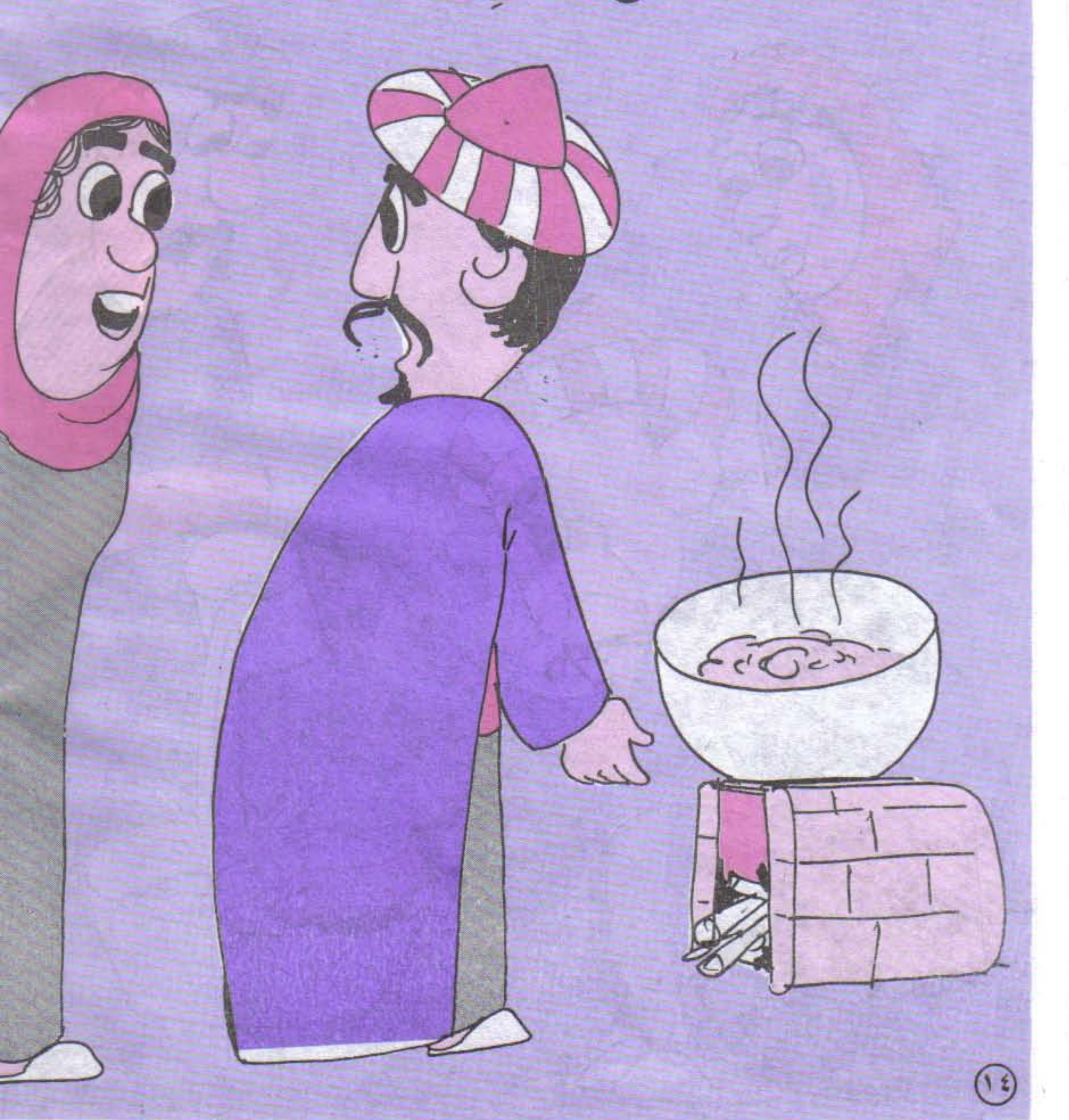
قَالَ جُحَا : إذَنْ هَاتِى لِى قِدْرًا ، وَبَعْضَ قِطَعٍ مِنَ الحِجَارَةِ لأَصْنَعَهُ لَكُمْ .

فَأَحْضَرَتِ المَرْأَةُ قِدْرًا ، وَبَعْضَ قِطَعٍ مِنَ الحِجَارَةِ .




أَخذَ جُحَا الحِجَارَةَ فَغَسَلَهَا بِالمَاءِ حَتَّى صَارَتْ
نَظِيفَةً تَمَامًا ثُمَّ جَعَلَهَا فِى القِدْرِ وَمَلأَ القِدْرَ مَاءً
وَوَضَعَهَا عَلَى النَّارِ . فَلَمَّا أَوْشَكَ المَاءُ أَنْ يَغْلِى
قَالَ لَهُمَا : الآنَ نَضَعُ فِى القِدْرِ بَصَلاً .

فأَحضَرَتْ لَهُ المرْأَةَ بَصَلاً . ثُمَّ قَالَ : والآنَ نَضَعُ لَحْمًا ، فأَحْضَرَتْ لَهُ المرأَةُ اللَّحْمَ ، ثُمَّ قَالَ : الآنَ نَضَعُ بَعْضَ حَبَّاتِ البَطَاطِسِ فَأَحْضَرَتْ وضَعَهَا جَمِيعًا فِى القِدْرِ .



تَرَكَ جُحَا القِدْرَ عَلَى النَّارِ حَتى نَضَجَ اللَّحْمُ ، والبَصَلُ والبَطَاطِسُ ، والرَّجُلُ وَزَوْجَتُهُ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ لِيَرَيَا كَيْفَ يَصْنَعُ حُسَاءَ الحِجَارَةِ .

فَلمَّا عَرَفَ جُحَا أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ نَضِجَ قَالَ لَهُمَا : أَيْنَ الأَوْعِيَةُ والمَلاعِقُ ؟

فَلَمَّا أَحْضَرَتِ المَرْأَةُ الأَوْعِيَةَ ، مَلأَ جُحَا لِنَفْسِهِ وِعَاءً مِنَ الحُسَاءِ واللَّحْمِ وَالبَطَاطِسِ ، وَالبَصَلِ وهو يَقُولُ لَهُمَا : خُذَا مَا بَقِىَ فِى القِدْرِ فَذُوقَاهُ فإِنَّهُ حُسَاءُ الحِجَارَةِ لا نَظِيرَ لَهُ فِى لَذَّةِ المَذَاقِ وَلَمْ يَكُنْ فِى القِدْرِ وَقْتئِذٍ إِلا الحِجَارَةُ .

